

هذه الحمديّة على نسق المولد، والمولد منظومة فيها سرد للسيرة النبوية العطرة مع تعبير المسلم عن عاطفة المحبة نحوه. وقد تحركت همته إلى نظمها بناء على ما اطلع عليه في كتب السيرة النبوية أو لرؤيا رآها.

تبدأ الحمديّة بالديباجة التقليدية وهي التوحيد ثم النعت، والسبب الذي حدا بالشاعر إلى تأليف الكتاب، والكلام بعد ذلك في ذكر الخليفة منذ فجر الدهر مروراً بالأنبياء الكرام، حتى يبلغ سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ. وهو يذكر ولادته ويجري عليه صفاته كما يصف معراجه وهجرته ومعجزاته وبذلك يكون هذا القدر مما جاء في الحمديّة أشبه بشيء بسيرة نبوية منظومة، وهو في كلامه يعرج على ذكر زوجات الرسول ﷺ وبعض أصحابه وكل ما يتصل بذلك من طرف، مما يجعل الكتاب متصفاً بكتب السيرة، ويمكن أن نتصور الحمديّة قائمة على ثلاثة محاور هي (الخلق، والنبى ﷺ، والقيامة) وهذا ما يجعلها سيرة نبوية ولكن مع فارق هو الرغبة في بسط القول تفصيلاً أو أن رغبة الشاعر في نظم سيرة الرسول ﷺ بعثته على أن يصدر هذه السيرة بتاريخ الخلق ويختتمها بذكر القيامة.

ويجدر بالملاحظة أن الشاعر كشعراء زمانه يميل إلى التكلف في التعبير، كما أن منظومته من أوزان وأنماط شعرية مختلفة، فهو مثلاً لا ينظم سيرة النبى ﷺ في بحر واحد هو بحر الرمل كما صنع سليمان جلبى في مولده وكأنما شاء أن يكون كلامه كلاماً لا يسأم المتلقى من النظر فيه، وإن كان ذلك خروجاً على مألوف شعراء التركية والفارسية والأوردية الذين كانت منظوماتهم في هذا الفن بالغة ما بلغت من طولها في بحر واحد.

وشعره من الشعر التركي التقليدى الذى تزدحم فيه الألفاظ الفارسية والعربية كما أنه من معانيه ما يستغرق وإن كان ذلك لم يمنع الحمديّة من تدريسها فى المدارس. وتلك دلائل يقينية على فرط الاهتمام والاعتزاز بها من قبل الترك للموضوع الذى نظمت فيه، وما يذكر أنها تتلى كما تتلى مولد سليمان جلبى تبركاً ونيمناً كما يحتفظ بها فى كثير من بيوت الترك على أنها كتاب دين لا بد أن يكون فى البيت لأن وجوده فيه يجلب البركات والرحمات، ومن الشعراء الذين قلدوها من قلدوا حتى عنواها فكانت منظوماتهم تحمل اسم أحمديّة، محمودية، ومحمدية⁽¹⁾.

(1) Ni had Sami Banlı: Resimli Turk edebiyat. Tarihi C III S. 179 İstanbul 1971.